الفصل الثاني

أعمال التصوير والرسم

obeikandl.com

مع إدراك الإنسان منذ العصور البدائية عن حاجته للتعبير عن واقعه وبيئته التى يعيش فيها مما جعله دائم البحث عن أدوات فنية مكنته من تحقيق ذلك التعبير الذى أرادة بها وأهم ما بدأ البحث عنه كان الألوان المضاهاة لواقعة وبيئته وبطبيعة الحال فقد كان المصدر الرئيسى لهذه الألوان من الأرض التى عاش عليها ، فلقد إستخدم الإنسان البدائى مساحيق لونية من الأتربة ومن الأحجار كما استخدم عصائر بعض النباتات والخضروات والفواكه ومزجها أحيانا بالماء والصمغ، وأحيانا أخرى بافرازات الأشجار الراتنجية **Rasin** [1]، ولم يعرف الإنسان فى ذلك الوقت سوى مجموعة محدودة من الألوان لا تمتاز أغلبها بنقاء ألوانها أو نصوعها لما حملته من مواد عالقة وأتربة لذلك كانت غير نقية بالقدر الكافى ومع مرور الوقت والتقدم الحضارى والإنسانى تطورت بالتالى معرفة الإنسان بالمواد الطبيعية التى يستخرج منها الألوان واستطاع أن يستخلص المواد العالقة والشوائب وأصبحت إلى حد كبير الوانا ذات كفاءة عالية . وفى العصر الحديث استطاع العلماء تصنيف معظم مواد الألوان الخام التى تتم بها عمليات الرسم والتصوير الزيتى تبعا لتصنيف علمى مرتب حيث أن الألوان الخام تواجدت فى باطن الأرض على هيئة مركبات معدنية [2]

أما "دوريه" الذى عشق منذ صغره السفر ولا سيما إلى جبال "بيرينيه" **Pvrenees** على حدود فرنسا وأسبانيا، والألب **Alps** بفرنسا واسكوتلندا حيث كانت صور الجبال فى التعبير تقع بمثابة موضة الرومانتيكية الأدبية والفنية ، فرسم العديد من اللوحات للمناظر الطبيعية بالألوان المائية والزيتية مما منحه رؤية خيالية لعالم القمم والوديان .

ولقد تفتحت الأبواب أمام "دوريه" لكى يتمكن من ممارسة هوايته فى الرسم فى انجلترا حيث كانت من أكثر دول "أوربا" إستقرارا من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية مما وفر لها اجواء ملائمة لنمو فن التصوير الزيتى

---

(١) الراتنج . مادة صمغية تسيل من معظم الأشجار عند قطعها أو جرحها . مها محمود سالم نصر – أساليب التصوير بالألوان المائية فى الفن الحديث . دراسة تحليلية ماجستير – قسم التصوير – كلية الفنون الجميلة – القاهرة – ١٩٦٧ – ص ص ٣٦ ، منير البعلبيكى – المورد "قاموس انجليزى عربى" ص ٧٨٠ – مرجع سابق .

(٢) . مها محمود سالم نصر – أساليب التصوير بالألوان المائية فى الفن الحديث . دراسة تحليلية ، ص ٣٦،٣٧ ، مرجع سابق .

وأعمـــال الرسم وخاصة بالألوان المائية فى ذلك الوقت ولقد اعتمد "دوريه" على اللوحات المائية فى سبيل إعداد تخطيطاته الأولية عن لوحاته التى نفذها من بعد داخل المرسم [1] .

١)الألوان المائية Water Colour واستخدام دوريه لها :-

الألوان المائية هى تلك القابلة للذوبان فى الماء بشكل كامل ويمكن التصوير بها على أرضيات وأسطح مختلفة وتشتمل على عدة أنواع منها :

أولا ألوان مائية شفافة أو خفيفة Light colour Aquarelle

ويســتخدم فيه الصمغ العربى وهو مادة ذائبة فى الماء بنسب بسيطة للغاية كمـــادة رابطـــة وهـــذا النوع من الألوان المائية قد نال قسطا من الإنتشار وبدأ يتطور فى أوروبا فى الفترة من القرن ١٤م و ١٧م ووصل إلى قمته فى انجلترا فى الفترة من القرن ١٨م و ١٩م . شكل (١١٧)

ثانيا ألوان مائية غير شفافة أو ثقيلة Opaque Colour

وهى الوان تميل إلى أن تكون معتمة وغير نافذة وتوجد فى عدة أنواع منها "الجواش Gouache"* التمبرا Tempra **

وفى بداية القرن ١٨م ومع انتشار التصوير بالألوان المائية فى معظم دول أوروبـــا أصـــبح على كل مصور يعمل بالألوان المائية أن يقوم بصحن وإعداد الألـــوان وإضافة المادة المثبتة المفضلة لـــه وكانت من الأمور الغاية فى السرية والخصوصـــية بالنســـبة لكـــل فنان لأنها تعتبر مصدر تميزه وقوته فى أعماله المصورة بالألوان المائية .

أهم السمات الفنية فى بدايات التصوير "بالألوان المائية الخفيفة" Light Colour

١) الـــنوع الأول :- وفـــيه يكون الخط الخارجى ذا أهمية كبرى وأساسية بحيـــث تكـــون الألـــوان محايدة وباهتة إلى درجة كبيرة وقد يستخدم الفنان لونا واحدا بدرجاته فى العمل الفنى كله بحيث تكون إضافة مساعدة للخط الأساسى . مـــثـــال لـــذلك مـــا نـــعـــرضه فى شـــكـــــل (١١٨) "الـــشهـــداء

---

(1) Revue Du loaver – La Revue Musees de France Revue du Louvre – Acquisitions – p. 96 – مرجع سابق

* الجواش : ألوان مائية مصحونة جيدا وناعمة وغير شفافة مضاف إليها نسب قليلة من مادة صمغية لتكون أكثر ثباتا والتصاقا على أرضيات التصوير

** التمبرا : هى ألوان مائية ناعمة وذراتها دقيقة للغاية وتذاب فى مادة لاصقة مثل الصمغ أو الغراء وتـــذاب أيضا فى زلال البيض "البياض أو الصفار" وقد تذاب أيضا فى الجيلاتين أو الشمع .. وغيرها

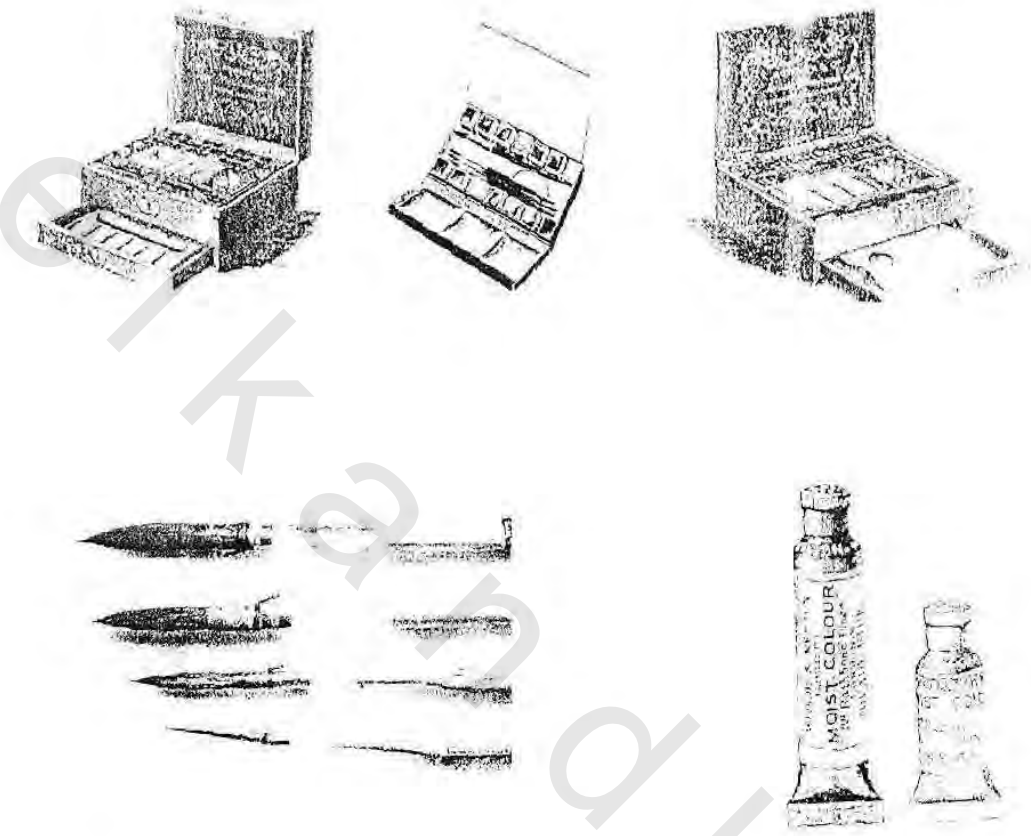

شكل (١١٧)

* أشكال مختلفة لعلب الالوان المائية والأنابيب والفرش فى القرن ١٩م

obeikandl.com

* شكل (١١٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالطباشير الأسود والبنى المضاف إيه أبيض على الورق

* Black chalk and Brown heightened with white on wove paper

* الشهداء المسيحيون Christion Martyrs

* نفذ بين عامى ١٨٦٩ – ١٨٧١م

المسيحيون" **Christian Martyrs** [1] وهو رسم تخطيطى "لدوريه" يمثل أجسام بعض من الشهداء المسيحين وقد استلقت على الأرض تفترسها الحيوانات المتوحشة ، بينما تهبط الملائكة من السماء لتأخذ أرواحهم . ولقد استخدم "دوريه" الطباشير الأسود فى تحديد الخطوط الخارجية لكتل العناصر حيث يحتل جسد أحد الشهداء مقدمة العمل بحجم كبير وقد استند بظهره على درجات السلم الذى يحتل جهة اليسار ولقد أظهرت الخطوط السوداء ثنايا ردائه ، وإذا تعمقنا نجد فى جهة اليمين جثة أخرى مستلقية على الأرض مفرودة الذراعين وفوقها تقف أحد الحيوانات وتعمل على التهامها ، بينما نجد فى العمق هياكل داكنة لثلاثة حيوانات تقف فوق جثث أخرى ، ولقد اعتمد "دوريه" على اللون البنى المضاف إليه الأبيض فى تلوين تلك الأجسام كما ساعدت مساحات الفاتح والداكن على اعطائها استدارة وتجسيما ، وقد توافدت الملائكة المجنحة من السماء ونرى فى مقدمتهم ملاك بحجم كبير تلعب المساحات البيضاء والداكنة على إظهار كتلته وحركته بينما تأتى باقى الملائكة فى العمق بأحجام أصغر ودرجات أدكن . كما يتضح فى هذا العمل جراءة "دوريه" فى استخدام الإضاءة سواء الساقطة على الشهداء فى المنتصف أو على المدرجات أو بؤرة الإضاءة التى فى السماء محققا توازنا بين الظل والنور

٢) النوع الثانى :- وفيه يستغنى الفنان تماما عن الخط وتكون الألوان المشرقة والزاهية المتدرجة مع الظلال المختلفة هى العنصر الأساسى فى أسلوب التصوير بالألوان المائية مثال لذلك ما نعرضه فى شكل (١١٩) المسمى "الفانوس السحرى" **La Lanterne Magique** * حيث يقف أحد الأشخاص فى جهة اليسار ويرتدى زيا مميزا لهذا العصر متمثلا فى بدلة وبجواره تجلس فتاتان تتابعان العرض ، ولقد عملت البقع البنية الفاتحة والداكنة على إظهار كتلهم وتفاصيلهم وقد أحنى الرجل جسده ليمسك بفانوسه السحرى الذى أخذ مساحة بنى داكن وقد إنبعث منه شعاع ضوئى سقط بشفافية رائعة على الحائط الذى فى المواجهة ليأخذ مساحات فاتحة ويظهر عليه إنعكاس صورة لبعض الرسوم التخطيطية السوداء لبعض الشخصيات ولقد جاءت بجوار تلك المساحة الفاتحة بعض البقع اللونية الداكنة فى محاولة لتحقيق إتزان للعمل مع كتل الشخصيات التى فى اليسار ولقد عمد "دوريه" بتوزيعه البقع اللونية بدرجاتها المختلفة على إظهار جميع عناصر العمل .

---

(١) مها محمود سالم نصر – أساليب التصوير بالألوان المائية فى الفن الحديث – ص ٤ ، ٥ ، ٤٣ ، ٦٢ – مرجع سابق

* الفانوس السحرى : أله لقذف صورة مرسومة على زجاج وتكبيرها على شاشة

* شكل (١١٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالقلم الرصاص والألوان المائية Crayonet Lavis

* الفانوس السحرى La Lanterne magique

* بمقاس ١٦ × ٢١سم – القرن ١٩م

ومن أعمال "دوريه" الأخرى التى رسمها بالألوان المائية :-

شكل (١٢٠) عمل "دوريه" المسمى "يعقوب يصارع ملاكا" **Jacob Wrestling with the Angel** الذى نفذه عام ١٨٥٥م حيث رسم شخصا يمثل لديه النبى يعقوب فى منتصف العمل بردائه الأحمر الذى تطايرت أطرافه فى الهواء وقد أظهرت الألوان الداكنة ثناياه وقد تباعدت ساقياه وبرزت عضلاتها كذلك الحال فى ذراعيه نتيجة لمقاومة جسده للملاك الذى يمسك بذراعيه والذى يقف أمامه فى سكينة برداء أبيض طويل فضفاض أظهرت ثناياه المساحات الرمادية ، وقد تجمعت أجنحته من خلفه ، وقد وقفا يتصارعان فى مستوى عال فوق صخرة كبيرة تحتل جهة اليمين ويظهر من بين الصخور فى جهة اليسار بعض من نباتات الصبار بتدريجات اللون الزيتونى ، بينما يأتى من بعيد فى عمق العمل بحجم صغير جدا تكوينات لبعض الجمال والخيام والنخيل أتت بدرجات داكنة وهى تلتف حول بحيرات صغيرة بلون السماء الزرقاء مما أعطى عمقا للعمل ، بينما أخذت السماء الوانا صافية فاتحة بتدريجات الأزرق والرمادى وبعض من اللون الأحمر كترديد لألوان عناصر المقدمة فى جميع أجزاء العمل . كما جاءت السحب الرمادية بمساحات عرضية تتوازى مع خط الأفق مما زاد من ثراء العمل .

ويعرض فى شكل (١٢١) المسمى "حصار باريس" **The Siege of Paris** حيث نرى مشهدا ليليا لعملية نزوح بعض اللاجئين من الأهالى وقد سقطت عليهم إضاءة تنبعث من مصدر يأتى من الأمام من الجانب الأيسر مستخدما تدريجات لونية بسيطة من الأزرق والبنى المخضر ، فنرى بعض الأهالى المهاجرين وقد حملوا أولادهم وأمتعتهم وأحمالهم وقد ساروا فى تجمعات يظهر عليهم الأسى والحزن ولقد قام "دوريه" بتحديد كتل عناصر العمل من الخارج بخط أسود بينما عمل الفاتح والداكن على إعطائها تجسيما وإستدارة ، ولقد إهتم "دوريه" بعناصر المنتصف حيث نرى عربة كارو يجرها أحد أفراد الأسرة الأقوياء بدلا من الجواد وقد ظهر ثقل الحمل والإجهاد من صعوبة حركته ، كما قدم "دوريه" دراسة دقيقة لتلك العربة الخشبية ذات العجلات الكبيرة والتى إرتصت فوقها الأمتعة والأثاث وقد نام على قمتها طفل صغير يبدو عليه المرض ، بينما يسير باقى أفراد الأسرة من كبار وصغار بجوار وخلف العربة فى وهن ، ولقد عملت الألوان الفاتحة للحائط الذى خلفهم على بروز ووضوح كتلهم كما نرى على بعد مسافة قريبة منهم أحدى السيدات بملابس طويلة وفضفاضة تحمل طفلها الصغير على كتفها ، بينما نجد فى جهة اليمين تتابع لسير بعض هؤلاء النازحين من الخلف وقد لفوا أجسامهم بالعديد من طبقات القماش للحماية من قسوة البرد ، وقد حمل بعضهم فوق الأكتاف رجلا

* شكل (١٢٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* الألوان المائية والأحبار Water Colour and ink
* يعقوب يصارع ملاكا Jacob wresting with the Angel
* عام ١٨٥٥م

obeikandl.com

* شكل (١٢١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالألوان المائية Water colour

* حصار باريس The Slege of Paris

* النصف الثانى من القرن ١٩م

مســنا يرقد مريضا ، وكلما تعمقنا تقل الأحجام وتختفى التفاصيل وتفتح الألوان ممــا أعطــى عمقــا للعمــل ، بينما أخذ الجانب الآخر درجات داكنة وقلت فيه الإضــاءة وقــد غلب عليه اللون الأزرق وقد حددت العناصر بخط أسود سميك ليزداد جــو الحــزن والبؤس ولقد عملت الظلال الساقطة بلون داكن للأشخاص والأثــاث علــى الأرض وعلــى الحائط على التأكيد على ذلك الإحساس ، بينما جــاءت الخلفية لبعض أطلال المنازل القديمة وقد سقطت على بعض أجزاء منها اضــاءة اظهــرت كتلــتها ومعمارها ، بينما نرى من بعيد هياكل لامتداد بعض المــنازل بــالوان داكــنة مما أعطى بعدا ثالثا داخل العمل . وقد أخذت السماء مجموعــات لونية مختلفة من تلك المستخدمة فى عناصر العمل لتعطى إحساسا ليليا ذا طبيعة مميزة زاد من ثراء العمل .

وعلى الرغم من اهتمام "دوريه" بالتصوير الزيتى فى فترة الخمسينات من القــرن ١٩م إلا أن أعماله لم تلقا ترحابا من قبل النقاد الفرنسيين ، ولكن بفضل قــدرة "دوريه" وإجتهاده الجاد الدؤوب فلقد أقدم على العمل كمصور زيتى فأنتج أعمالا تميزت بذوق رفيع [1]

٢) ألالوان الزيتيه Oil Colour واستخدام "دوريه" لها :-

يستخدم مصطلح التصوير الزيتى كطريقة لعمل صورة ، وهذا المصطلح يغطــى مجموعة كبيرة جدا من الطرق والخامات بحيث أن اللوحات الزيتية من العصــور المخــتلفة ومــن المدارس الفنية المتباينة تختلف كثيرا فيما بينها فى التركيــب والمظهر ، والسمة العامة التى تبرر تسمية كل صورة لوحة زيتية هى الاســتخدام الأساسى لمجموعة معينة من الزيوت الجافة ، وتتحول هذه الزيوت إلــى مادة صلبة شفافة بعد التعرض للهواء لمدة طويلة وتستخدم لتثبيت جزيئات الصــبغات فى مكانها وامتزاجها مع الأرضية ، ولكن الشفافية هى مسألة درجة معيــنة مــن الزيوت تتحول عادة إلى اللون الأصفر أو البنى مع مرور الزمن ، وهذه العملية هى السبب وراء المظهر الداكن للوحات الأساتذة القدماء ولا يوجد علــى وجه الدقة تحديد لأصل التصوير الزيتى فى "أوروبا" ولكننا نعرف تماما إســهام "جيورجيو فاسارى" Vasari Giorgio ١٥١١– ١٥٧٤م * ومن قبله

---

(1) Revuedu Loaver – La Revue Musees de France Revuedu Louvre – Acquisitions – p.96 – مــرجع ســابق & Dan Malan – The life and work of Gustave Dore – P. 3 of 7 – الإنترنت - مرجع سابق

* جيورجيو فاسارى : مصور ومعمارى ومؤرخ للفنون . ذهب إلى روما حيث أصبح هناك مصورا مشــهورا أمــا شــهرته فترجع إلى امتيازه كمؤرخ للفنون لدرجة أنه سمى "ابو تاريخ الفن" وله مؤلفات كثيرة فى هذه الناحية

"جان فـــــــان إيك" **Jan Van eyck** ١٣٩٠ – ١٤٤١م [١] فى إبتكاره فى بدايـــة القرن ١٥م ، فلقد أحدث ثورة فى تقنية التصوير الزيتى حيث حقق مرونة كبرى وثراء أكثر وكثافة أشد ومجموعة أكثر من الألوان الفاتحة والداكنة . ومن هـــذا الوقت كانت الامكانات الكبرى لطريقة الزيت الجديدة ولقد بدأ الفنانون فى اســـتخدامها كمـــا ازدادت شعبيتها بالتدريج وتفوقت على "التمبرا" مزج الألوان بالبـــيض أو الغراء بدلا من الزيت ، وفى منتصف القرن ١٩م حدث انهيار فى تقالـــيد معالجـــة الألوان فى الورش والمواد الأخرى مع ظهور صناعة الألوان الـــتجارية والمـــواد اللازمـــة للفنانين ، وكان ابتكار إنبوبة القصدير التى تنفتح بســـهولة والـــتى حلـــت محل سكين الألوان الغير ملائمة والمتسخة والتى كانت تستخدم كأوعية تحوى الألوان خلال النصف الأول من القرن ١٩م .

وكان هذا الإبتكار سببا فى حدوث تغيرات فى الممارسة والتطبيق وكانت ذات تأثـــير جوهـــرى وأساســـى وقد أصبح من الممكن الأن لرسامى التصوير الزيـــتى أن يعملوا خارج الأبواب أى فى الهواء الطلق وأن يرسموا مباشرة من الطبـــيعة . وبالنســـبة للعديـــد من رسامى القرن ١٩م أصبحت لمسات الفرشاة الزخرفـــية عنصرا جوهريا فى الصورة وعلامة مميزة لاسلوبها . ومع منتصف القـــرن ١٩م أصـــبح مـــتوفرا العديـــد من الألوان البراقة الساطعة مثل الألوان البنفسجية والأخضر اللامع والبرتقالى الساطع والألوان الصفراء الصارخة [١] .

وكانـــت فترة الستينات من القرن ١٩م هى فترة إنطلاق وشهرة "دوريه" فى مجال التصوير الزيتى حيث إستقبلته العاصمة الانجليزية وحظى فيها بنجاح

---

(١) جـــان فـــان إيـــك : مصور هولندى عمل مصورا للبلاط عام ١٤٢٥م من أشهر أعماله "عذراء الرئـــيس روليـــن" بمتحف اللوفر بباريس ويقال أن فان إيك بينما كان يبحث عن مادة صقل تجف بـــدون وضعها فى الشمس فانه اكتشف هذه الصفات فى زيت بذور الكتان وزيت البندق واللذان إستخدمهما فيما بعد كوسيلة لعمل صبغاته ولكننا نعرف أن هذه الزيوت كانت مستخدمة كوسيلة فى العصور الوسطى قبل "فان إيك" بمدة طويلة حيث كان ينادى الكثيرون بطحن أو سحق الصبغات فى زيت الكتان أو فى زيت الجوز رغم أن الممارسة العملية لتلك الطريقة تعتمد على تجفيف كل طـــبقة فى الشمس قبل وضع الطبقة التالية ، ولذلك لا نعرف تماما الطبيعة الدقيقة لاختراع "فان ايك"

- Harold Osborne – The oxford Companion to Art – Clare ND on Press – oxford – 1995 – p. 787 – 788

– فهيمة أمين ابراهيم – قاموس مشاهير الفنانين التشكيلين الأجانب والمصريين – القاهرة – ١٩٧١م – ص ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ .

(1) Harold Osborne – The oxford companion to Art – p. 787 – 788 – مرجع سابق

كبـير كرسام لذلك قام بتأسيس قاعة عرض فى لندن عام ١٨٦٨م لتعرض فيها أعمالـه حيـث استهواه المشهد الطبيعى لجبال الألب والطبيعة الاسكوتلندية إلى جانـب الموضوعات الدينية فصارت جميعا مصادر إلهامه وإهتمامه حيث أعاد إنـتاج لوحات دينية كبيرة مماثلة لتصوير كتاب الإنجيل وذلك يمثل بداية سلسلة من لوحات القماش الشهيرة فى جميع أنحاء العالم والتى إعتبرها العديد من النقاد أعظـم اللوحـات الدينـية على الإطلاق [1] وفيما يلى نعرض بعض نماذج من أعمـال التصوير لـ "دوريه" التى نفذها بالألوان الزيتية لبعض المناظر الطبيعية واللوحات الدينية والرسوم التوضيحية لبعض الكتب بالتسلسل .

أولا : المناظر الطبيعية :-

قدم "دوريه" سلسلة من اللوحات لجبال الألب نعرض منها شكل (١٢٢) المسمى "مـنظر من الألب"**Alpine Scene** وهو يصور منظرا من داخل احدى غابات "الألـب" حيث رسم "دوريه" ممرا ضيقا فى الغابة تصطف على جانبيه مجموعة كبـيرة مـن الأشجار الطويلة والتى تمتد إلى عمق العمل يجاور بعضها بعضا بتدريجات اللون البنى ، ولقد اهتم "دوريه" بدراسة الأشجار التى تحتل الصفوف الأولـى فجـاءت بتفاصيل دقيقة وعملت الألوان الداكنة على إظهار تجسيمها ، وأخـذت تلـك الأشـجار ألوانا أفتح كلما تعمقنا إلى أن نرى فى نهايـة الغابة السـماء الصـافية بتدريجات الأزرق الفاتح بسحبها البيضاء بمساحات عرضية والـتى أدخلت بتلك الألوان الساطعة البهجة داخل العمل ، كما أنها ساعدت على ظهـور ووضوح كتل الأشجار بأفرعها الخضراء المتشابكة والتى تحتل الجزء العلـوى مـن العمـل . كما نشاهد فى عمق العمل عند خط الأفق بعض الكتل الجبلية التى تتداخل فيها الألوان البنية والزرقاء مما أعطى بعدا ثالثا داخل العمل ، بينما جاءت أرضية الغابة غير مستوية بها العديد من المنخفضات والمرتفعات وتفترشـها العديـد مـن الأوراق وجذوع الأشجار والتى تحدد تفاصيلها الألوان الداكنة مما زاد من ثراء العمل .

وفى عام ١٨٧٣م قام "دوريه" بزيارة "اسكوتلندا" **Scotland** حيث سجل العديـد مـن لوحـات المـناظر الطبيعية والتى تعد مثالا مطابقا "للرومانتيكية المتـأخرة" **Late Romanticism** والتى تشتمل على مـناظر لمنابع الميـاه ومـناظر شـاملة عريضـة "بانورامية" **Panoramic** للجبال الواسعة الضخمة والأشجار الصغيرة والحيوانات على السهول تزيد من رونق وجمال وسـمـو

---

[1] Dan Malan – The life and work of gustave are Dore – p. مرجع سابق - الانترنت

* شكل (١٢٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم بالالوان الزيتية على القماش Oil on Canvas
* منظر من الألب Alipine Scene
* عام ١٨٦٥ بمقاس ١٩٥,٥ × ١٣٠سم

المناظر الطبيعية ، ولقد عبر "دوريه" عن هذا الاقليم ذو الطبيعة البرية الموحشة الغـير آهلة بالسكان والمليئة بالخطر على الإنسان ، كما برع فى تسجيل السماء المملـوءة بالضباب والسحب المتفرقة والأدخنة حول قمم التلال ، والنظام اللونى مبنى على المزج المتجانس للون الزيتونى "الأخضر والبنى المصفر والمساحات الزرقاء المائلة للرمادى"

وهـو مـا نعـرض فى شكل(١٢٣) المسمى "منظر طبيعى لجبل" **Mountain land scape** ، وهـو عـبارة عن منظر لكتلة جبلية ضخمة وقـت الشـروق والتى تظهر من بعيد فى عمق العمل وقد إستخدم"دوريه" الالـوان الفاتحة فى رسم قمم الجبال ليعطى إحساسا بانبعاث أشعة الشمس مـن خلـف الجـبل ممـا عمل على ظهور تفاصيل تضاريس الجبل من منخفضـات وتجويفات بينما أخذت الأجزاء السفلى ألوانا متقاربة تزيد فيها نسـبة اللون الأبيض بتفاصيل قليلة مما أضفى احساسا ضبابيا يتناسب مع وقـت الصـباح الـباكر مما زاد من ثراء العمل ، وقد إمتدت أمام الجبل مساحة بسيطة لسطح مائى تحيط به الهضاب وقد استخدم"دوريه" فيه ألوانا سـاطعة مـن أصـفر وأخضر ... وغيرها ليعطى احساسا مضيئا نتيجة لانعكاسـات سـطح الماء ، بينما تأتى مقدمة العمل بمساحة أرض واسعة وممتدة وعملت الألوان الفاتحة المتعددة فيها والتى تتخللها بعض المساحات الداكـنة علـى اظهـار تضاريسـها وتفاصيلها حيث كثرت فيها النباتات والشجيرات . ولقد أخذت السماء تدريجات الألوان المختلفة الموجودة داخل العمل من أزرق وأخضر ... وغيرها والتى تتدرج إلى اللون الأفتح خلف الجـبل لإعطـاء احساس بانبعاث أشعة الشمس المختفية خلف الجبل مما خلف نوعا من الانسجام بين جميع أجزاء العمل .

ونعـرض فـى شـكل(١٢٤) عمـل "دوريه" المسمى "منـبع النهر" Source Of Entry ونفـذه عـام ١٨٧٨م وفيه نرى تجربة جديدة إستخدم فيها"دوريه" خامة النحاس للرسم عليها بالوان الزيت بدلا من القماش وهى تصـور قمـم بعض الجبال والتلال المختلفة والتى يمر وسطها منبع مائي شـاقا طـريقه فـى خطوط إنسيابية ناعمة وبالوان ساطعة لدرجات البنى والبـنى المصـفر تـنعكس على سطحها بعض الإضاءة وسط تلك الكتل المتعاقبة للتلال والصخور ما بين المضيئة والمظلمة والتى أظهرت براعة ودقة "دوريه" فى إظهار أدق وأبسط تفاصيلها ، وتأتى خلفية العـمـل

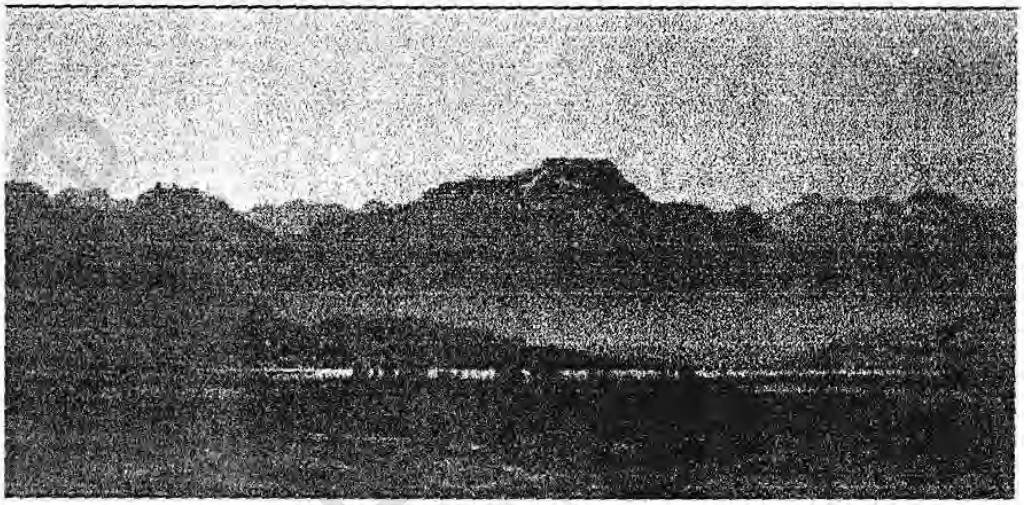

* شكل (١٢٣) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

*رسم بالوان الزيت على القماش Oil on canvas

* منظر طبيعى لجبل Mountain landscape

* عام ١٨٧٧ م بمقاس ٣٠ × ٦٠,٥سم

* شكل (١٢٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* ألوان زيت على النحاس Oil on Copperplate
* منبع النهر Source of Entry
* عام ١٨٧٨م بمقاس ١٠٩ × ١٦٩,٥سم

obeikandl.com

لبعض قمم الجبال بدرجات فاتحة بسيطة مما أعطى للعمل عمقا وبعدا ثالثا ، وقد أخذت السماء درجات زرقاء مائلة إلى الرمادية تتخللها بعض الأدخنة البيضاء مما أضفى نوعا من الغموض داخل العمل كما زاد من ثرائه .

ونعرض فى شكل(١٢٥) المسمى "سيل فى إنجادينى Torrent In The Engadine " الذى نفذه"دوريه" خلال فترة السبعينيات من القرن١٩م وفيه نرى مشهدا أخر لينبوع مائى يشق طريقه فى سلاسة بين الصخور والتلال والجبال وعلى جانبيه نجد صفوفا من الأشجار والجذوع والأفرع الجافة مستخدما الوانا قوية من البنى المائل إلى الأصفر والمائل إلى الأحمر والأخضر والزيتونى ... وغيرها بينما يظهر من بعيد بعض قمم جبلية ذات مساحات فاتحة تحيط بها الأدخنة مما أعطى عمقا للعمل .

وفى شكل(١٢٦) المسمى" Loch leven الذى نفذه "دوريه" عام ١٨٧٨م وهى تمثل أجمل المشاهد الطبيعية التخطيطية التى سجلها من "اسكوتلندا" ، وهذا العمل كان معروضا فى "لندن" بعد عام من تنفيذه باسم" Loch leven " ثم عرف باسم "مشهد اسكوتلندى " **Scotch land scape** ، وهو يصورسهلا واسعا برسم منظورى من الأمام تكثر فى أرضيته التعرجات والانبعاجات وعلى جانبيه توجد بعض التلال التى تكسوها الحشائش وبعض الاشجار ، وقد عمل التضاد بين الألوان الفاتحة والداكنة على إظهار تفاصيله والتى تمتد إلى العمق حيث نرى خط الأفق العرضى من بعيد مما أعطى عمقا للعمل ، بينما أخذت السماء الوانا فاتحة تتخللها بعض السحب مما زاد من ثراء العمل .

ثانيا : اللوحات الدينية :-

ونعرض فى شكل(١٢٧) عمله المسمى"المبتدئين فى الرهبنة" The Neophyte الذى نفذه فيما بين عامى (١٨٦٦-١٨٦٨م) وهى تصور مجموعة من المبتدئين فى الرهبنة وقد جلسوا فى صف طويل فى شكل منظورى بملابسهم المعروفة من رداء واسع بأكمام واسعة وغطاء رأس ، ولقد رسمهم "دوريه" فى أعمار مختلفة وبأوضاع وحركات متعددة فمنهم الشاب والرجل والمسن ومنهم من يضع الغطاء على رأسه ومنهم من أسدله خلفه ، ومنهم من يقرأ فى " الأنجيل" أو يصلى أو النائم أو المنتظر ... وغيرها . ولقد جاءت ملابسهم جميعا بدرجات البيج تحدد ثناياها وتفاصيلها بعض المساحات الداكنة ، ولقد قدم"دوريه" تنوعا فى درجات الألوان فسلط الإضاءة على الشاب الذى يجلس فى المنتصف ناصبا قامته لتأخذ بشرته وملابسه درجة فاتحة مما ساعد على

* شكل (١٢٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* زيت على القماش Oil on Canvers

* سيل فى إنجادينى Torrent in The Engadine

* فى سبعينات القرن ١٩م

* شكل (١٢٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم بالألوان الزيت على القماش Huile Sur toile
* Loch Leven
* عام ١٨٧٨م – بمقاس ١,١١٨ × ١,٩٥٦سم

* شكل (١٢٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* زيت على القماش Oil on canvas
* المبتدئين فى الرهبنة The Neophyte
* عام ١٨٦٦ – ١٨٦٨ – بمقاس ٥٧,٢٥ × ٧,٥ ١سم

obeikandl.com

ظهـور ملامحـه الهادئـة بوضوح ، وتقل تلك الإضاءة بالتدريج على جانبيه ، حيـث اهتم "دوريه" بالعناصر التى تحتل صدارة الصف فجاءت أحجامهم كبيرة بتفاصـيل واضـحة والوان قوية ، بينما كلما تعمقنا تقل الأحجام والتفاصيل مما أعطـى عمقـا وإمتدادا للعناصر . كما جاءت الخلفية مبسطة لشكل حائط مبطن بالخشـب ويتمـيز بدرجات من اللون البنى وقد سقط ظل بعض الرهبان عليها بدرجـة أدكن مما أضفى على العمل واقعية مما زاد من ثرائه. بينما أخذ الجزء الـذى فـى عمق العمل مساحة سوداء كترديد للخطوط السوداء التى فى مقدمة العمل .

ونعرض فى شكل(١٢٨) عمله المسمى " المسيح يغادر المحكمة " Christ Leaving The Court " الـذى نفـذه فيما بين عامى (١٨٦٧-١٨٧٢م) حيث رسـم السـيد المسيح فى منتصف العمل بردائه الفاتح منفردا وهو ينزل درجات السـلم فـى طـريقه إلى الصلب وقد أشار "دوريه" إلى ذلك برسمه الصليب فى المسـاحة التى أمامه ، كما تعمد عدم رسم أى عناصر بجانب السيد المسيح حتى لا يحدث تشويش على كتلته ولقد إصطف المشاهدون على الجانبين فى مستويات مخـتلفة محافظين على إتزان العمل وقد أحاط بهم الحراس لمنعهم من الوصول إلـى السـيد المسـيح ، ولقد استخدم"دوريه" فى رسمهم ألوانا مختلفة من أصفر وأحمـر وأخضر ... وغيرها كما قام بتوزيعها فى جميع أجزاء العمل ولقد عمل الفـاتح والداكن على إظهار كتلهم وحركاتهم المختلفة والتى تقل كلما تعمقنا إلى الداخـل حيـث نـرى أشباحا بالوان خفيفة مما أعطى عمقا للعمل ، ولقد جاءت الخلفـية بشـكل منظورى لبعض المبانى القديمة ذات الأعمدة والنوافذ الضخمة والـتى تقـل أحجامهـا وتفاصيلها كلما تعمقنا مما أضفى على العمل نوعا من الفخامـة ، بينما جاءت أرضية المقدمة بالوان فاتحة على شكل بلاطات تحددها الخطـوط الداكنة وقد تجمع على جانبيها الناس حتى لا يستحوذ شيئا على انتباه العيـن عـن الشخصـية التى أراد بها أن يعبر عن السيد المسيح ، بينما تظهر السـماء مـن بعيد فاتحة تتخللها بعض السحب بتدريجات من الالوان مما عمل على ربط عناصر العمل .

ونعـرض فـى شـكل(١٢٩) عملـه المسمى" الشهداء المسيحون " Les Martyrs Chretiens " وهـو يظهـر الشكل النهائى للرسم التخطيطى السابق شـرحه فـى شـكل(١١٨) من نفس الفصل حيث تنتشر جثث الشهداء الممزقة والحـيوانات الضـارية تجـول من حولهم فى الليل الساقط داخل أحد المسارح الرومانية المكشوفة والملائكة تاتى لكى تستقبل وتاخذ أرواح الشهداء ، ونـرى

* شكل (١٢٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* زيت على القماش Oil in Canves

* المسيح يغادر المحكمة Chirist Leaving The Court

* عام ١٨٦٧ – ١٨٧٢ – بمقاس ٦ × ٩سم

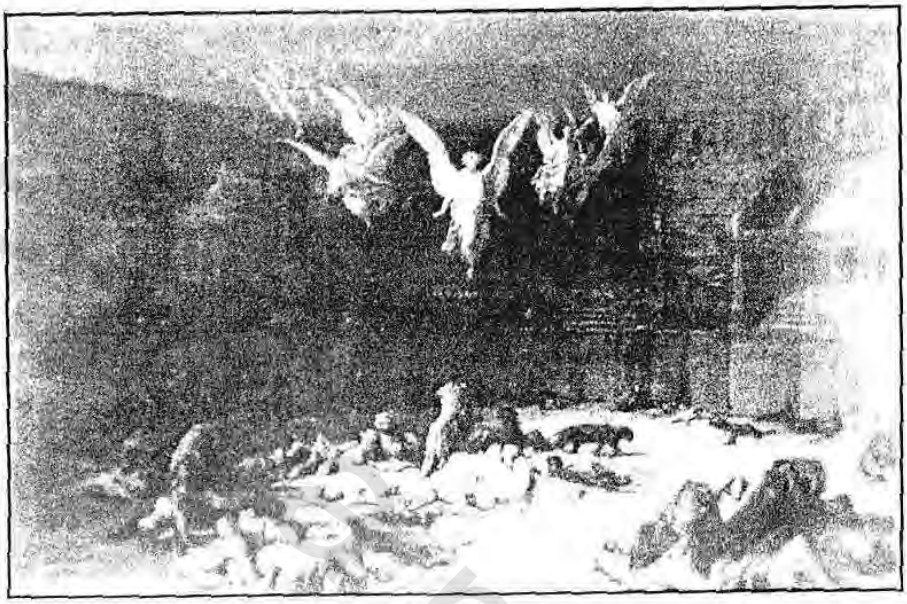

* شكل (١٢٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* الشهداء المسيحين les Martyrs chretiens

* زيت على القماش Huile sur toile

* عام ١٨٧١ – بمقاس ١,٣٩٧ × ٢,١٣٤سم

فـــى العمـــل تعديـــلات بســـيطة عـــن الرســـم التخطيطى السابق حيث أضاف وحـــذف"دوريه" بعض العناصر ، حيث تسقط الإضاءة من جهة اليسار لتضىء الجـــزء الأيمـــن حيث توجد تكتلات لأجسام الشهداء متفرقة داخل العمل تلتهمها الحيوانات وقد إنتشرت الدماء باللون الأحمر ولقد عملت الأرضية البيضاء على بـــروز وظهـــور تلك العناصر ، ومن خلفهم يظهر جزء من المدرجات والسلالم والأعمدة ...وغيرها بينما جاء الجزء الأيسر بدرجات داكنة تظهر فيـــهـــا كتلا لعناصـــر وبعض من التفاصيل الأخرى مما أضفى إحساسا ليليا يشوبه الغموض ممـــا زاد مـــن ثـــراء العمل ، بينما تنزل الملائكة من السماء وقد احتلت أعلى منتصـــف العمـــل يـــتقدمهم مـــلاك كبير واضح أظهر "دوريه" براعة فى رسم تفاصـــيله بـــردائه الشفاف وأجنحته بينما تتوالى الملائكة على جانبيه فى النزول وقـــد قلت أحجامهم وتفاصيلهم كلما إرتفعنا مما أعطى أبعادا داخل العمل ، ولقد نوع "دوريه" فى حركاتهم للبعد عن التماثل .

ثالثا الرسوم التوضيحية

وفى شكل (١٣٠) وهو أحد أعمال "دوريه" نقلا عن قصة "دون كيشوت" ، ويظهـــر هـــذا العمل براعة الفنان فى رسمه للعديد من الشخصيات من مختلف الزوايا وقد إتخذ كل منهم حركة ووضعا مختلفا خلف نوع من الحركة والحيوية داخل العمل ، ولقد استخدم "دوريه" العديد من الدرجات اللونية الزاهية من أحمر وأخضـــر وبـــرتقالى والأصـــفر المائل إلى البنى ...وغيرها والتى عملت على ظهـــور طرز وتفاصيل ملابس العمل . حيث نرى"دون كيشوت" يجلس فى جهة اليســـار علـــى كرســـى وقـــد إمتدت يده واتجه بنظره إلى حيث يقف أمامه سيد وزوجـــته الـــتى تقف فى دلال تستند بذراعها على كتف زوجها ، وقد وقف أحد الأشـــخاص خلـــف "دون كيشوت" متجها برأسه إليه وقد أخذت اللفافة التى حول رأســـه لونا فاتحا عملت على ظهور ملامحه ، بينما أخذت كتلة جسده لونا داكنا قلـــيل التفاصـــيل حتى لا تشوش على كتلة"دون كيشوت" ، وقد ظهر خلفه قطعة من أثاث المنزل بلون داكن عمل على بروز كتلتهما . بينما نرى فى جهة اليمين تابعـــه "سانشـــوا" وقد جلس على الطرف الأخر للمنضدة بكتلته الضخمة وخلفه تقف إحدى العاملات وقد أخذت كتلتهما ألوانا داكنة قليلة التفاصيل تظهر كتلتهما ووضعهما مما أعطى عمقا للعمل . وقد جاءت الخلفية لحائط المنزل والذى أخذ مســـاحة فاتحـــة مما عمل على بروز وظهور عناصر المقدمة ، كما علقت عليه بعض اللوحات والتحف بدرجات داكنة لترديد الالوان الداكنة فى جميع أجزاء العمل .

* شكل (١٣٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بألوان الزيت على القماش Oil on canvas

* دون كيشوت Don Quixote

* عام ١٨٦٣م – بمقاس ٩٢,١ × ٧٣سم

وفـــى شـــكل (١٣١) المسمى" الشخص الغامض " أو " اللغز " The Enigma الذى نفذه "دوريه" ١٨٧١م نرى فى الجزء الأيسر هيكلا لمخلوق غامض فـــوق صـــخرة فـــى مستوى عالى لـــه جسد حيوان ورأس إنسان يشبه أبا الهول لدى فراعـــنة مصـــر وهـــو يتصارع مع شيء مجنح وقد أخذا درجات داكنة ، بينما تمـــتلىء أرضـــية العمـــل بالعديد من جثث ضحايا المخلوق الغامض ، ولقد قام "دوريـــه" بـــتوزيعهم فى أوضاع مختلفة محافظا على إتزان العمل ، حيث تظهر أجـــزاء مـــن أجسامهم بشكل مؤلم فمثلا نرى ساقين وجانب شخص أو أخر وقد اســـتلقى علـــى بطنه أو شخص يحتضن طفلا صغيرا إلى صدره ... وغيرها ، ولقـــد اســـتخدم "دوريـــه" فى هذا العمل الالوان الداكنة والباردة من تدريجات الأزرق والبـــنى ...وغيرها مما اضفى شيئا من الغموض والخوف وما يتناسب مـــع جـــو الغموض الملحق بالعمل . وعلى الرغم من تقارب الالوان المستخدمة فى الجثث وألوان الأرضية الا ان التضاد اللونى بين الفاتح والداكن أعطى لتلك الجثـــث تجسيما وأظهر تضاريس وتفاصيل أرضية المقدمة ، وكلما تعمقنا يختفى التضـــاد اللونى وتقل التفاصيل حيث نرى من بعيد هياكل صغيرة لبعض النباتات ومبـــنى أو قلعة قديمة مما أعطى عمقا للعمل . ولقد أخذت السماء درجات فاتحة لـــلأزرق والأبـــيض تتخللها بعض السحب والأدخنة بدرجات رمادية تميل إلى الأزرق مما عمل على ربط جميع أجزاء العمل .

ونعرض فى شكل(١٣٢) المسمى "فيفيان وميرلين فى الغابة " Viviane And Merlin In Aforest " الـــذى نفـــذه فـــيما بين عامى (١٨٦٧-١٨٦٨م) حيث يجلـــس رجل مسن فى جهة اليمين فوق تل فى الغابة وقد ظهرت على ملامحه وهـــيأته تقدم السن فجاءت لحيته طويلة وبيضاء بينما أخذت ملابسه لونا رماديا داكـــنا يحـــدد ثنايا وتفاصيل الرداء الذى أخذ شكل كتلة الجسم الذى تحته بعض الخطـــوط الســـوداء ، وقـــد جلست امامه على الأرض فى مستوى منخفض من تحـــاوره وهى فتاة تدعى "فيفيان" بردائها الواسع الفضفاض الأحمروينسدل على كـــتفها شـــعرها الذهبى الطويل وأخذت بشرتها لونا فاتحا تحدد ملامحها بعض الخطـــوط الســـوداء. وقـــد أخـــذت مقدمة العمل شكل الغابة من تلال وهضاب ...وغـــيرها ولقـــد ساعد على وضوحهم تلك المساحات اللونية الفاتحة والداكنة المحيطة بها كما أضفى ظل الشيخ المسن الساقط خلفه بدرجة أدكن واقعية على العمل ، بينما جاءت الخلفية لأشجار الغابة الضخمة والكثيرة ، ولقد اهتم "دوريه" بـــدراســـة الشجرة الضخمة التى تحتل جهة اليمين بفروعها الكثيرة والتى عمل الظـــل والـــنور علـــى إعطائها كتلة وتجسيما وكلما تعمقنا قلت أحجام الأشجار وأخـــذت درجـــات أدكـــن مما أعطى عمقا للعمل ، بينما تظهر من بعيد مساحة فاتحة ترددت فيها ألوان المقدمة مما عمل على بروز وظهور عناصر الغابة كما زاد من ثراء العمل .

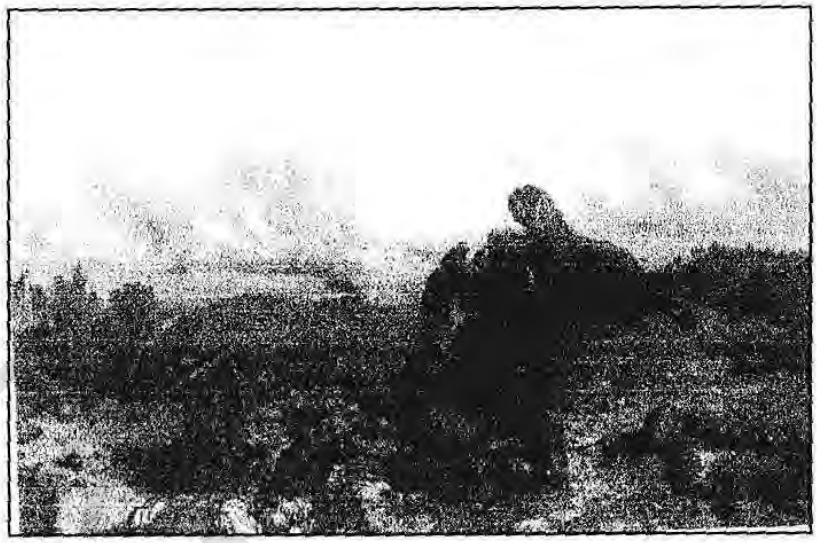

* شكل (١٣١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* الوان زيت على القماش Oil on canvers
* الشخص الغامض أو اللغز The Enigma
* عام ١٨٧١

obeikandl.com

* شكل (١٣٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* زيت على القماش Oil on canvas
* فيفيان وميرلن فى الغابة Vivane and Merlin in a forest
* من كتاب أناشيد الملك Idylls of the King
* عام ١٨٦٧ – ١٨٦٨ – بمقاس ١٧٠ × ١٢٢سم

obeikandl.com

وفى شكل (١٣٣) " الغجر" **Gypsies** وهو أحد أعمال "دوريه" المستوحاة من الحياة فى أسبانيا والتى قام بإعداد دراساتها التمهيدية أثناء رحلاته الكثيرة إلى هناك ولقد استخدم فى هذا العمل الدرجات المختلفة للون البنى وهى تصور رحلة لأحد الأشخاص فوق جواده وتجلس خلفه فتاه . ولقد ظهر أبطال العمل بملابسهم الغجرية التى تدل على خبرة وخلفية "دوريه" بما تتميز به ملابس الغجر فجاء الرجل بقبعة وجاكيت قصير وحزام عريض والبنطلون الضيق والمفتوح على جانبيه من أسفل والذى تزينه الزخارف وكأنه أحد أبطال سيرك، بينما تجلس خلفه فتاه فى وضع مخالف تستند بظهرها على ظهره وقد إنسدل شعرها على كتفها ووضعت الشال على كتفها وترتدى الأساور فى ذراعيها ، وقد جاء الجواد برسم تشريحى دقيق وقد زين بالزخارف والمشغولات النسيجية ولقد أخذت كتلهم مساحات من البنى وقد عملت المساحات الفاتحة والخطوط الداكنة على إظهار ثنايا وتفاصيل الملابس وعضلات وتفاصيل الجواد الذى يمر عبر النهر وسط الصخور والجبال وقد جاءت المقدمة لبعض الصخور ذات اللون الفاتح تحدد الخطوط الداكنة كتل الأحجار ، وجاءت المياة بدرجات بنية داكنة قاطعة عرض العمل ، بينما جاءت الخلفية كسلاسل جبلية ضخمة ذات تدريجات فاتحة مما عمل على بروز وظهور عناصر العمل .

وفى شكل(١٣٤) المسمى "آندروميدا" **Andromeda** [١] وهى تصور فتاة عارية مقيدة من ذراعيها بسلاسل فى كتلة صخرية ضخمة وسط مياة البحر الهائج وهى تتعرض لهجوم من قبل أحد وحوش البحر ، حيث رسم "دوريه" فتاه بجسدها العارى بدرجة البنى المصفر الفاتح والذى دل على براعة فى رسمه التشريحى اهتم فيه بإظهار رشاقة الحركة وقد مال جسد المرأة فى محاولة يائسة للبعد عن الوحش وقد سقطت عليها الإضاءة من جهة اليمين ليعمل الظل والنور على إعطاء كتلتها تجسيما واستدارة ، وقد تطاير شعرها البنى الطويل فأخفى أجزاء من وجهها ، وعلى الرغم من كونه "أى وجهها" قد أخذ مساحة داكنة الا أن تعبيرتها جاءت فزعة ، أما الأصفاد فلقد سجلها "دوريه" بلون داكن تتخلله بعض الخطوط الفاتحة والسوداء التى أظهرت لمعان المعدن ، وجاءت خلفيتها لكتلة كبيرة بدرجات البنى الداكن عملت على بروز وظهور جسد الفتاه التى تقف على أطراف قدميها فوق بعض من الكتل الصخرية التى تغطيها أمواج البحر الثائر التى أظهر"دوريه" براعة شديدة فى رسمه بتلك المجموعة اللونية

---

(١) آندروميدا – أميرة حبشية شدت بالسلاسل إلى جرف عال لكى يلتهمها غول ولكن "بيرسيوس " أنقذها وتزوجها

منير البعلبيكى– المورد – قاموس انجليزى عربى – ص ٤٧– مرجع سابق

* شكل (١٣٣) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* زيت على الخشب Oil on panel and Titled

* الغجر Gypsies

* فى النصف الثانى من القرن ١٩م – بمقاس ١٩,٧٥ × ١٩,٥ بوصة

* شكل (١٣٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* الوان زيتية Oil Colour

* آندروميدا Andromeda

* فى النصف الثانى من القرن ١٩م

obeikandl.com

الـتى اسـتخدمت فـى جميع عناصر العمل من أزرق وبنى وأصفر ...وغيرها وجـاءت مساحات الأبيض لتزيد من الاحساس بحركة وثورة المياه مما زاد من ثراء العمل ، ومن خلال تلك الأمواج نجد كتلة لرأس حيوان خرافى باللون البنى يخـتفى جسـده تحت الماء وقد عملت خلفيته الفاتحة لأمواج البحر على ظهور كتلـته وسـط تلـك المجموعة اللونية ، بينما جاء يسار العمل مكونا من مساحة داكـنة حيـث نرى إمتداد البحر فى العمق أقصى اليسار إلى أن نصل إلى خط الأفـق الـذى أخذ تدريجا بالأحمر المائل إلى الأسود ويتدرج نحو الأزرق كلما إرتفعـنا إلى السماء محدثا إتزانا بين الدرجات الداكنة الأخرى المختلفة المميزة لكتل العناصر التى فى جهة اليمين وبقية العمل .

- رسـوم "دوريه" السريعه بخامات أخرى مختلفة (الحبر الشينى- القلم الرصاص ... وغيرها) :-

كمـا قـام "دوريـه" برسم العديد من الأعمال والرسومات السريعة بخامات مختلفة منها الحبر الشينى أو القلم الرصاص ...وغيرها أثناء عمله فـى الصحافة أو كنماذج لرسومه التوضيحية لبعض الكتب أو كتصميمات لـبعض الشخصيات المستخدمة فى أعماله وفيما يلى نستعرض بعض تلك الأعمال .

شـكل(١٣٥أ) وفـيه نعرض رسما ساخرا لشخصين يقومان بجمع الفاكهة وقد رسمت جميع عناصر العمل تفيض بالحركة ، فنرى فـى جهة اليسـار رجلا نحيفا يلبس نظارة طبية وقبعة ويمسك فى ذراعه سلة لجمع الفاكهـة وقـد مال بجسده ليلتقط الفاكهة الساقطة على الأرض ومن قدمه اليمنى تتجه العين إلى جذع الشجرة المائل والذى تعلق فيه رجل أخر أكثر قـوة بقدميه وذراعيه مائلا بجسده إلى الخلف فى محاولة منه لهز الشجرة واسـقاط الفاكهـة وقد تهدلت ملابسه من جاكيت طويل يسمى"تال كوت" **Tailcoat** [1] وسـقطت قبعته من شدة الميل ، ومن خلال وضع ذراعيه نعود مـرة أخرى إلى الشجرة التى تشابكت أفرعها وأوراقها لتشغل الجزء العلوى من العمل وقد تساقطت منها الفاكهة لنعود مرة أخرى للرجل ذى النظارة الطبـية،

---

(١) تـال كـوت- سـتره رسـمية طويلـة مشـقوقة الذيل كذيل الخطاف ، تميزت فى الفترة من "١٨١٥-١٨٣٠م"

منـير البعلبـيكى- المـورد - قـاموس انجلـيزى عـربى - ص ٩٤٥- مرجع سابق ، علية عابدين - تطور الأزياء عبر العصور - الطبعة الأولى - دار الفكر العربى -١٩٩٧- ص٣٢٦

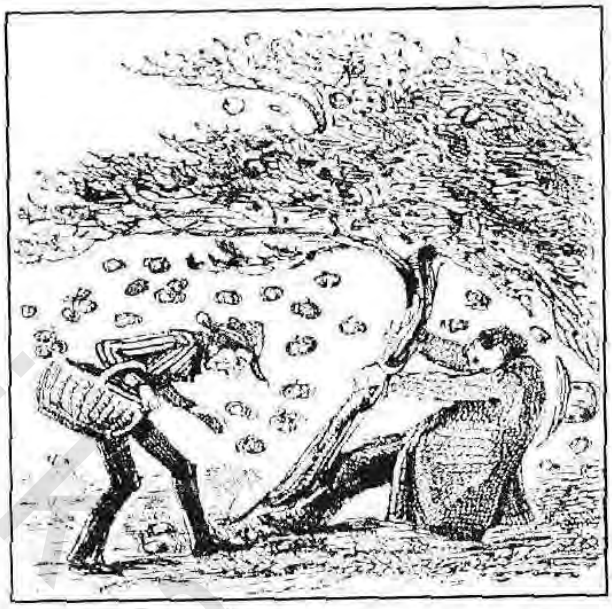

شكل (١٣٥ أ)

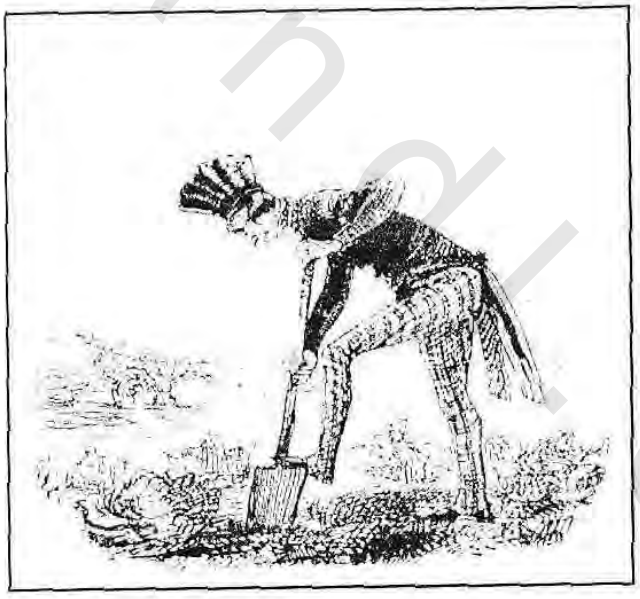

شكل (١٣٥ ب)

* شكل (١٣٥ أ ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسوم ساخرة بالحبر الشينى
* فى أربعينات وخمسينات القرن ١٩م

ولقـد أخذت أرضية العمل بعض الخطوط الظلية التى أعطت إيحاء بعدم إستواء الأرض ومـا علـيها مـن حشائش ، بينما يظهر من بعيد فى عمق العمل كتل بسيطة وصغيرة لبعض الشجيرات مما أعطى عمقا للعمل .

أما فى شكل(١٣٥ ب) فنرى رسما ساخرا لشخصية تقوم بالزراعة ، وقد إنحنى بجسده ممسكا بذراعيه مجرافا يرفع فوقه إحدى ساقيه ليساعده هذا الأمر فـى أعمـال الحرث وقد جاء الرجل بقبعة غريبة وأنف طويل معقوفى غريب الشـكل وقـد إرتـدى معطفـا أسود "تال كوت" وبنطلونا رماديا تزينه الخطوط المتقاطعة شبيه بملابس مهرجى السيرك ، وجاءت المقدمة لبعض النباتات والتى عملـت الدرجات الظلية المختلفة على إظهار كتلتها ، وفى العمق تأتى الأرضية بمسـاحة بيضاء تتخللها بعض الخطوط الرمادية وهياكل لبعض الأشجار بأحجام صـغيرة ودرجـات فاتحـة مما أعطى عمقا للعمل ، بينما أخذت السماءبعض التهشيرات البسيطة التى أخذت شكل سحب مما عمل على ربط عناصر العمل .

وفـى شـكل(١٣٦) نـرى رسما ساخرا لأحد شعراء الرومانتيكية بقامة طويلـة ونحـيفة وهـو يسير حالما وقد تطاير شعره وظهر على ملامح وجهه علامـات الهـدوء الحالم وقد ارتدى الملابس المميزة لهذا العصر ، ولقد لعبت الـتدريجات الظلـية المخـتلفة على إظهار تفاصيل تلك الملابس وإعطاء الكتلة إستدارة وتجسيما ، وقد سقط ظله بخطوط ظلية داكنة على الأرض مما زاد من ثراء العمل .

وفـى شكل(١٣٧ أ) نرى رسم رجل يقف غاضبا معترضا وقد باعد بين قدمـيه وعقـد ذراعـه تحت إبطه ،ولقد أظهر "دوريه" براعة فى رسمه لوقفة الـرجل وتحديـد كتلـته وتفاصيله بخط أسود قوى كما ساعدت الخطوط الظلية البسـيطة علـى إظهار ثنايا وتفاصيل ردائه ، وقد ظهرت على وجهه تعبيرات الغضـب ، كما ساعد ظله الساقط خلفه على الأرض على إسباغ واقعية ورصد عمق العمل .

وفـى شكل(١٣٧ ب) نرى رسما ساخرا لشخصين يقفان بجوار بعضهما وقـد إرتديـا أزياء أنيقة ، القريب منهما قصير القامة محنى الظهر بطبيعته وقد بـاعد بيـن ساقيه فى حركة مسرحية ويظهر على ملامحه تعبيرات الرضا وقد إرتـدى بدلة "تال كوت" طويلة أخذت درجة رمادى فاتح يحدد شكلها الخارجى خـط أسود وقد أمسك بين يديه كتابا مفتوحا ينظر إلى ما يشبه النوتة الموسيقية وكأنهمـا مـن أفراد فرقة ، بينما جاء الآخر بقامته الطويلة الرفيعة وقد أظهرت ملامحـه وطريقة وقوفه على جديته ، وأخذ وجهه مساحة بيضاء أظهرت إحدى مظاهـر تصفيف الشعر والذقن فى ذلك الوقت وأخذت كتلته درجة رمادى داكن مـن خلال خطوط تظليل داكن بينما أخذت خلفيته مساحة فاتحة مما عمل على بروز ووضوح كتلتهما .

* شكل (١٣٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسوم ساخرة بالحبر الشينى

* أربعينات وخمسينات القرن ١٩م

obeikandl.com

شكل (١٣٧ أ)

شكل (١٣٧ ب).

• شكل (١٣٧ أ ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

• رسوم ساخرة بالحبر الشينى • أربعينات وخمسينات القرن ١٩م

obeikandl.com

وفـــى شكل(١٣٨) نرى رسما ساخرا لمجموعة من الأشخاص تركب عربة مكشوفة يجرها جواد يتحرك بصعوبة لارتفاع الأرض رسمت كتلته من الخارج بخـــط أسود وقد عملت خطوط التظليل بغية الحصول على الدرجة الرمادية على إظهـــار تفاصـــيله التشريحية وهو يجرى قدر إستطاعته رافعا ذيله نتيجة لقسوة الســـوط الـــذى يستخدمه سائق العربة الذى أمسك بالزمام ورفع ذراعيه وساقه بحـــركة عنيفة ، بينما جاء الأشخاص فوق العربـــة فـــى محاولـــة للحفاظ على توازنهم وقد تمايلوا وكاد أن يسقط أحدهم من شدة الحركة وعدم إستواء الأرض الـــتى يمـــرون فوقها ، ولقد قدم"دوريه" دراسة مبسطة لتلك الشخصيات مظهرا أوضـــاعهم وحركاتهم وقد إهتم بدراسة العناصر القريبة مع تبسيطها عن دراسة العناصـــر الأبعـــد ممـــا أظهر عمقا وتجسيما للعربة ، وأخذت الأرض خطوطا مبسطة متعرجة أعطت إحساسا بعدم إستواء الأرض مما زاد من ثراء العمل.

كما نستعرض بعضا من الرسوم التى قدمها "دوريه" فى عمله الذى أسماه " بارون دى مونش " **Baron De Munchhausen** ونفذه عام ١٨٦٢م وهى قصةخيالية تحكى مغامرات البارون .

وفـــى شـــكل (١٣٩ أ،ب) نرى تصميم "دوريه" لبعض شخصيات القصة ففى(أ) نجد شخصية لأحد الأمراء أو الوزراء التى بدت عليه ملامح زى شرقى وقد رسمت وحددت كتلته وتفاصيله بخطوط بسيطة ، فجاء قصير القامة ممتلىء القـــوام يلـــبس فوق رأسه عمامه ضخمة يعلوها ويزينها هلال وقد أخفت جزءا كبـــيرا مـــن رأســـه، وقد جاءت ملامحه صغيرة وهو مغمض العين وله شارب طويـــل ويـــرتدى جلـــبابا واسعا ويلف وسطه بقطعة قماش يثبت فيها سيفة وقد إرتـــدى فوقـــه عباءه طويلة ذات أكمام واسعة يظهر منها كفتا يديه المفرودتان ويظهر من أسفل جزء من نعله .

وفى شكل(١٣٩ ب) نرى رسما لرجل له وجه ممتلىء مبتسم ، له ملامح صـــغيرة أصـــلع الرأس لـــه بطن كبير ، تبدو على هيئته أنه غير مهتم بمظهره العـــام حيـــث يـــرتدى أردية علوية غير مهندمة وبنطالا قصيرا وجوربا وحذاء وكلهـــا تميز طراز الملبس فى ذلك الوقت ومن فوقهم يرتدى بالطو طويل ، ولقد عمـــل "دوريه" عند إستعانته بالمساحات الفاتحة وتدريجات الخطوط الظلية على إظهـــار كتلته وتفاصيلها معتمدا على الخط الأسود الخارجى المستخدم فى رسم الشخصية .

وفـــى شكل(١٤٠) نرى رسما ساخرا لصراع دائر بين عملاقين مفصولى الرأسى وكل منهما يمسك برأسه فى يده أثناء الصراع ، ولـــقـــد رسم "دوريه"

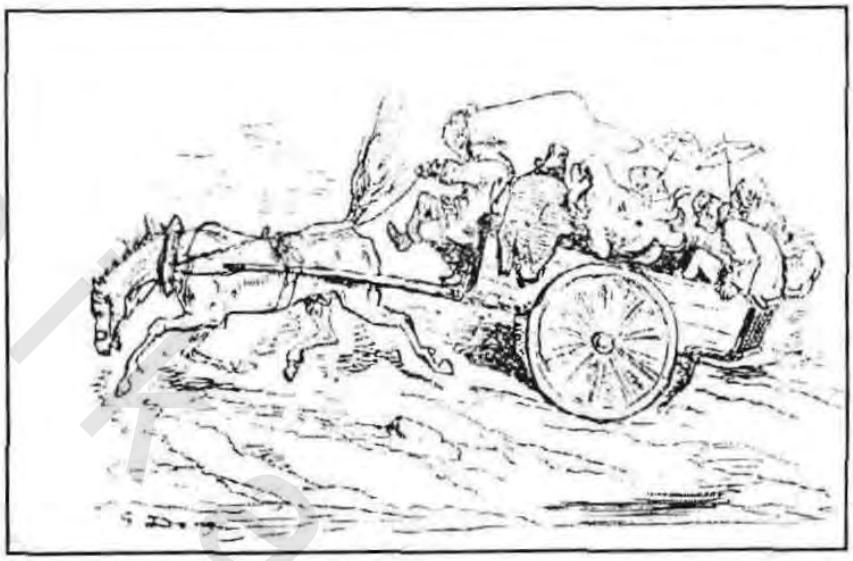

* شكل (١٣٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسوم ساخرة منفذة بالحبر الشينى
* عام ١٨٦١م

obeikandl.com

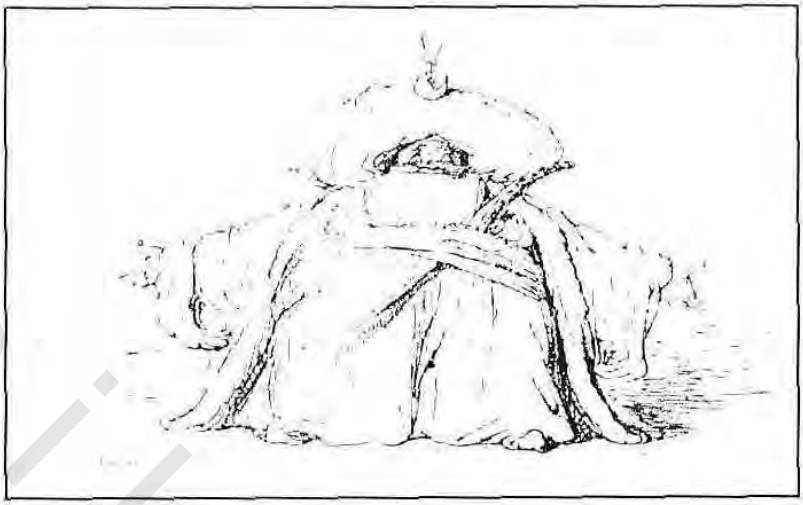

شكل (١٣٩ أ)

شكل (١٣٩ ب)

* شكل (١٣٩ أ ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* بارون دى مونش Baron de Munchhausen
* رسوم بالحبر الشينى – عام ١٨٦٢م

obeikandl.com

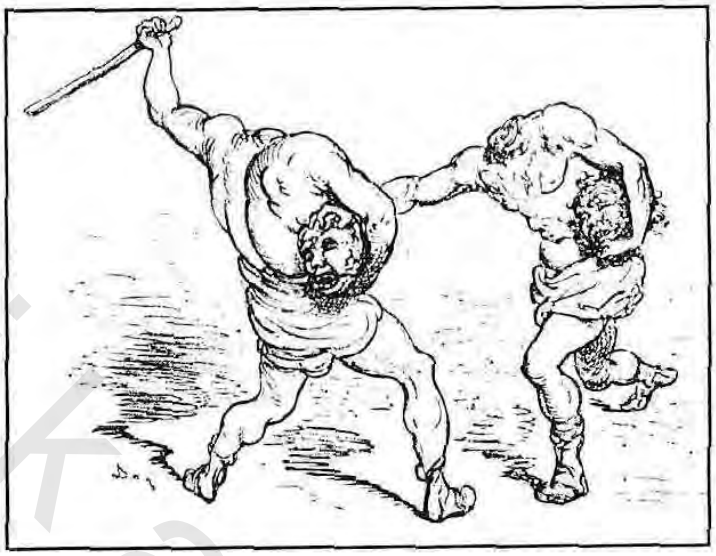

* شكل (١٤٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسوم بالحبر الشينى
* بارون د ى مونش Baron de Munchhausen
* عام ١٨٦٢م

obeikandl.com

العملاقين فى وضع المواجهة عاريين فيما عدا جزئهما السفلى معتمدا على الخط الأسود السميك الجرىء ومهارته التشريحية فى تسجيل ملامح جسم الإنسان حيث جاءت تفاصيلهما دقيقة وقد أعطت خطوط الدرجات الظلية **Etching** لكتلتهما إستدارة وتجسيما ، فنرى الذى فى جهة اليسار وقد وضع رأسه المقطوعه تحت إبطة التى تظهر عليها ملامح الألم ، بينمايقف العملاق الأخر وقد مال بصدره إلى الأمام محاولا الوصول إلى رأس خصمه بينما يضم رأسه إليه بشدة ، ولقد جاءت أوضاعهما متنوعة مليئة بالحركة مما زاد من ثراء العمل .

ومن الرسوم التخطيطية التى قدمها"دوريه" لقصة"دون كيشوت" **Don Quixote** " عام ١٨٦٢م نستعرض بعضا من الرسوم التى قام بعملها لتلك القصة . حيث نعرض فى شكل (١٤١) رسما لسيدة بدينة ترتدى زيا مميزا لهذه الفترة ولقد إستخدم "دوريه" الخط الأسود السميك فى تحديد ورسم كتلتها وتفاصيلها ذات المساحات الفاتحة حيث كانت ترتدى رداء واسعا وحرملة بيضاء وتغطى رأسها بقطعة من القماش ولقد عملت الخطوط الظلية على إظهار ثنايا الملابس ، ولقد أمسكت بين يديها بطبق كبير يحوى طعاما ، ويرقد فى هدوء أسفل قدميها خنزير ضخم رسم من المواجهة تحدد كتلته وتفاصيله خطوطا قوية بغية التحديد ودراسة المناطق البعيدة عن الضوء ، ولقد رسمت فى الأرضية بعض الخطوط السوداء ، كما سقط ظل السيدة خلفها على هيئة بعض الخطوط السوداء لتأكيد كتلة السيدة .

وفى شكل(١٤٢ أ) نرى"دون كيشوت" بجسده النحيف وقد إستند على صخرة كبيرة مريضا وتقف بجواره سيدة بدينة تبدو عليها علامات الفقر تميل بجسدها عليه تحاول مداوته بلف قطعة قماش حول رأسه ولقد حدد الخط الأسود الكتلة الخارجية "لدون كيشوت " بينما عملت خطوط الرسم التى رغب من خلالها "دوريه" الحصول على الدرجة الرمادية على إظهار تفاصيله فجاء وجهه وقد ظهر عليه الوهن والمرض وهو يرتدى صديريا فوق القميص بينما أخذت كتلة السيدة درجة رمادية من خلال خطوط رسم قليلة التفاصيل حتى لا تشوش على كتلة"دون كيشوت" ، ولقد أخذت الصخرة التى يجلس عليها خطوطا سوداء متعرجة لتظهر تضاريس الصخرة باسلوب بسيط بينما جاءت خلفيتهما بخطوط مبسطة وسريعة مما زاد من ثراء العمل .

* شكل (١٤١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسوم بالحبر الشينى

* دون كيشوت Don Quixote

* عام ١٨٦٢م

obeikandl.com

شكل (١٤٢ أ) بواسطة الحفار هـ.بيزان H.pisan

شكل (١٤٢ ب)

* شكل (١٤٢ أ ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسوم بالحبر الشينى عام ١٨٦٢م
* دون كيشوت Don Quixote

obeikandl.com

وفـــى شكل (١٤٢ ب) نرى تابعه المسمى "سانشوا" وقد وقف متألما يئن وقـــد تمايل جسده من شدة الألم وهو يضع يده على بطنه يحدد كتلته من الخارج خـــط أسود سميك بينما أظهرت التفاصيل الداخلية بعض الخطوط التى أراد بها "دوريـــه" الحصـــول على الدرجة الرمادية من صديرى وقميص وحزام عريض وبـــنطال واســـع ، وجـــاءت تعبيرات وجهه لتعبر عن مدى الألم والمعاناة التى تعانـــيها معدته، ولقد عملت المساحة البيضاء لقبعته على ظهور ملامح وجهه ، بيـــنما يظهـــر من خلفه الجزء العلوى من "دون كيشوت" بملابس الفروسية وهو يـــنظر إلـــى تابعه فى خبث ولقد أخذت كتلته درجة رمادية ذات خطوط طولية مـــتوازية تحددها من الخارج خط أسود عمل على وضوح كتلته بدون أن تحدث تشـــويش على كتلة "سانشوا" كما أنه أعطى عمقا للعمل . ولقد أخذت الخلفية من ورائهما بعض الخطوط السريعة .

وفى شكل (١٤٣ أ) نرى تصميما لوجه غريب يجمع بين ملامح الإنسان والطائر له أنف طويل وضخم تملؤها الزوائد ، ولقد عملت الخطوط التى رغب مـــنها الحصـــول علـــى الدرجـــة الرمادية عل إظهار ملامح وجهه من عينين وحاجبيـــن وشـــعر مجعـــد وشارب طويل ، وقد سقطت الإضاءة على جزء من وجهـــه بيـــنما حجبـــت قبعـــته الضخمة التى يرتديها فوق رأسه وتزينها ريشة الإضـــاءة عـــن باقى ملامحه لتؤكد التاثير القوى للضوء على الرأس المرسومة وقد لف حول جسده قطعة قماش ذات مساحة بيضاء يحدد خطوطها وثناياها خط خارجى أسود مما عمل على بروز وظهور ذلك الوجه الغريب .

وفى شكل(١٤٣ ب) نرى رسما تخطيطيا سريعا للجزء العلوى "لسانشوا" مـــن الجانب بكتلته الضخمة ولقد إستخدم"دوريه" فى رسمه الخط الأسود السميك لـــتحديد كتلـــته مـــن الخـــارج مـــن قبعة كبيرة ووجه مستدير ممتلىء وقميص وصـــديرى ، بيـــنما جاءت خطوط الرسم المعبرة عن الدرجة الرمادية لاظهار التفاصـــيل الدقـــيقة مـــن ملامحة الصغيرة وشعر لحيته وشاربه وثنايا وكسرات ردائـــه ...وغـــيرها. ولقد أخذت خلفيته خطوط رسم تبغى درجة رمادية مختلفة مما عمل على بروز وظهور كتلته .

وفى شكل(١٤٤) نرى رسم "دوريه" لوجه القسيس صديق "دون كيشوت" ، ولقـــد إســـتخدم الخطوط المتقاطعة الظلية **Etching** لاظهار تفاصيله فجاءت ملامحـــه حـــادة وأنفه كبيرا كما أظهرت بعض الخطوط البسيطة عظام الوجنة وجاء شعره طويلا بدرجة رمادية عملت على وضوح وظهور الوجه وقد إرتدى فـــوق رأســـه قـــبعة سوداء صغيرة وظهر جزء من ملابسه ذات خطوط الرسم المتشـــابكة للحصـــول على الدرجة الداكنة وقد تدلى من عنقه صليب كبير أشار إلى شخصيته .

شكل (١٤٣ أ)

شكل (١٤٣ ب)

* شكل (١٤٣ أ ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسوم بالحبر الشينى عام ١٨٦٢م

* دون كيشوت Don Quixote

obeikandl.com

* شكل (١٤٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسوم بالحبر الشينى

* عام ١٨٦٣م

* دون كيشوت Don Quixote

obeikandl.com

وفـــى شـــكل(١٤٥) المسمى "المسيح" **Jesus** وهو رسم وجه يعبر عن شخصية السيد المسيح كما تصوره"دوريه" وقد تعرض للتعذيب إستعدادا لصلبه ، وقـــد تجمـــع حولـــــه لفيف من الأشخاص يبتسمون بسخرية وقد ظهرت عليهم السعادة ، حيث رسم"دوريه" وجها يعبر عن السيد المسيح بدراسة دقيقة أظهرت فـــيها ملامحـــه الهادئة الصابرة ولقد ساعد التظليل الدقيق والتوزيع الجيد للظل والـــنور باستخدام القلم الرصاص فى التأكيد على ذلك التعبير حيث نلحظ نظرة حزيـــنة فـــى عينـــيه وظهر على وجهه علامات التعب والإجهاد ولقد ساعدت المســـاحات الداكنة التى أسفل العين على إظهار ذلك بوضوح ، وقد أحيط رأسه بـــتاج من الأشواك والتى تسببت فى جرحه لتسيل الدماء على جبهته بينما يتدلى شـــعره الطويـــل علـــى كتفه فى إنسيابية مموجة . لم يكمل "دوريه" تظليل باقى العمـــل حيـــث رسم الجزء الظاهر من ملابسه بخط خارجى داكن فوق مساحة بيضـــاء ، كما عملت الأشخاص من حوله من زوايا وأوضاع مختلفة فرحين بما أحـــل بـــه بخطوط ودراسة مبسطة ، ولقد حرص"دوريه" فى توزيعهم محافظته على إتزان العمل .

وفى شكل(١٤٦) نرى أحد أعمال "دوريه" عن قصة " ذواللحية الزرقاء " **Blue Beard** * الـــذى رسمه عام ١٨٦٢م وهى من أحد " حكايات بيرو" حيث يقف ذو اللحـــية الـــزرقاء وسط العمل أسفل السلم بجوار أحد الأعمدة الضخمة رافعا رأســـه إلى أعلى صارخا وقد أمسك سيفا فى يده ، ولقد حدد الخط الأسود كتلته مـــن الخـــارج بينما عملت المساحات الفاتحة والداكنة على إظهار تفاصيل كتلته وملامحـــه ، وقـــد رفـــع قدمه اليمنى على درجة السلم الأولى ليخلق نوعا من الحـــركة ، ولقد أخذ السلم شكلا حلزونيا دائريا وبشكل منظورى حيث يقل حجم درجـــات الســـلم وتقل درجة دكانتها كلما صعدنا ، ويمتد رسم درجات السلم إلى جهـــة اليميـــن من أعلى ولكن من زاوية رؤيا مختلفة "فوق مستوى النظر" حيث تتدرج هذه الدرجات إلى الأكبر كلما صعدنا إلى أعلى مؤكدا على عمق العمل . ولقد شغل "دوريه" الفراغ الذى فى خلفية العمل برسمه مسندا لدرجات السلم فى جهـــة اليســـار بينما قام برسم بلاطات فى الحائط الذى يحتل يمين العمل ، ولقد إســـتخدم "دوريـــه" فى هذا العمل العديد من أنواع الخطوط من رأسى ومنحنى ...وغيرها مما زاد من ثراء العمل .

---

* قصـــة ذو اللحية الزرقاء . تحكى عن رجل شديد الغنى لـــه العديد من الأملاك ، وكان أهل قريته تهابـــه لشـــكله الغريب بلحيته الزرقاء وتعدد زوجاته وإختفائهن إلى أن تزوجته أحد بنات القرية لتكشف سر إختفاء زوجاته السابقات .

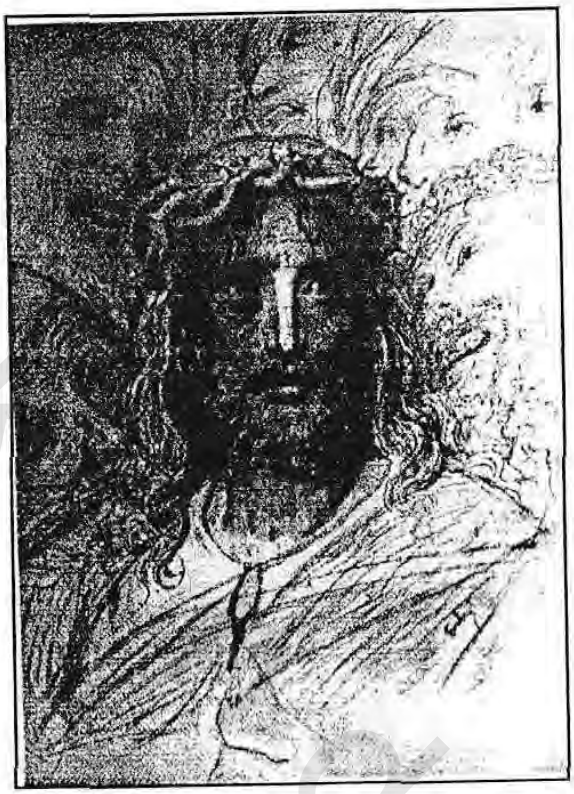

* شكل (١٤٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* بالقلم الرصاص Pencil
* المسيح Jesus
* فى ستينات القرن ١٩م

obeikandl.com

* شكل (١٤٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالقلم الرصاص والجاف والحبر الهندى – بالفرشاة واللون الرمادى

Pencil , Pen And Indian Ink , Brush And Grey Wash

* عام ١٨٦٢م – بمقاس ٢٤ × ١٩,٥ × ٢,٢سم